مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
المجلد ١٣- العدد ٤ - كانون الاول ٢٠٢٢ | Volume 13- Issue 4- December 2022

الفكر السياسي عند ذي القرنين، مواقفه السياسية الشرعية بحسب سورة الكهف

١- أ.م.د. ثامر حسن صبر جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الإنسانية
٢- أ.د. منير هاشم خضير جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الإنسانية
٣-م. معتصم خضر خضر جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الإنسانية

١- الإيميل: dr.thamer@uokirkuk.edu.iq
٢- الإيميل: dr.moneir@uokirkuk.edu.iq
٣- الإيميل: matasamkkk@uokirkuk.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2022.176040

تاريخ استلام البحث: ١/٢٢ /٢٠٢٢م
تاريخ قبول البحث للنشر: ٩ / ٣/٢٠٢٢م
تاريخ نشر البحث: ١/١٢/٢٠٢٢م

الكلمات المفتاحية:
الفكر، السياسي، ذي القرنين

©Authors, 2022, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

إنَّ لشخصية الحاكم تأثيراً كبيراً على سياسة البلاد وطريقة إدارة الحكم فيها، لذلك كان في شخصية ذي القرنين علامةٌ فارقة تميزه من غيره من الحُكّام فضرب الله تعالى به مثالاً للملك العادل، وكان من صفاته المتميزة: الشخصية المتوازنة العادلة، والعلم والمعرفة مع الحركة الدؤوب في كل المجالات خادماً لشعبه ومحافظاً على القوة والهيبة. وفي هذا البحث تطرّقنا إلى الفكر السياسي من خلال تصرفات ومواقف السياسة الشرعية للملك العادل الذي حكم الأرض مشرقها ومغربها، وسمّاه القرآن الكريم ذا القرنين، ووردت قصته مُفصّلةً في سورة الكهف بعد قوله تعالى ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف:٨٣]. وتضمّن هذا البحث المختصر مواقف السياسية الشرعية التي تبنّاها ذو القرنين مع الأقوام الثلاثة الذين حدّثنا عنهم القرآن الكريم في سورة الكهف. ثُمَّ أردفناها ببعض الدروس والحكم المُوجهةً للحُكام والأمراء من خلال مواقف ذي القرنين وطريقة توليه حكم الأرض بأجمعها. ثُمَّ ختمنا البحث بخاتمة تطرقنا فيها للحكم الرشيد والمجتمع الرشيد الذي يريده الاسلام منا.

The Political Thought of Dhul-Qarnayn

[1] Asst. Prof. Dr. Thamer Hasan Sabr [2] Prof. Dr. Muneer Hashim Khudair
3 Teach. Muatasim Khudhur Khudur

Kirkuk University / College of Education for Human Sciences

Abstract:

The personality of the ruler has a great influence on the politics of the country and the way of administering the government, as Othman, may Allah be pleased with him, said: "Allah prevents misdeeds through the Sultan more than through the Qur'an." Therefore, the character of Dhul-Qarnayn was a distinguishing mark that distinguished him from other rulers. Therefore, Allah Almighty set him as an example of a just king. He was in his distinguished and fair personal qualities, educated and knowledgeable, and was active in all areas that served his people and maintained power and prestige. In this research, I dealt with the political thought through the behaviors and legitimate political stances of this just king who ruled the land from the east to the west. The Qur'an called him Dhul-Qarnayn, as his story was mentioned in Surat Al-Kahf: "And they ask you, [O Muhammad], about Dhul-Qarnayn. Say ،"I will recite to you about him a report" The research included legal political positions adopted by Dhul-Qarnayn with the three peoples who were mentioned in the Qur'an in Surat Al-Kahf. This remembrance was followed by lessons and wisdom directed at rulers and princes through the positions of Dhul-Qarnayn and the method of distorting the rule over the entire earth. This research concluded with good governance and the rational society that Islam wants.

1: Email:
dr.thamer@uokirkuk.edu.iq
2: Email
dr.moneir@uokirkuk.edu.iq
2: Email
matasamkkk@uokirkuk.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2022.176040

Submitted:	**22/1 /2022**
Accepted:	**9 /3 /2022**
Published:	**1/12/2022**

Keywords:
thought, politics, Dhul-Qarnayn

©Authors, 2022, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه، ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين أما بعد:

فإنّ للسياسة الشرعية والفكر السياسي مجالات واسعة وكبيرة في الشريعة الاسلامية، فهي لا تقتصر على علاقة الحاكم بالمحكوم وطريقة تنصيب الحاكم وشروطه وما يتعلق به وإنّما تتعدى ذلك إلى محاورٍ شتى مثل:

١. الولاية العامّة وما يتفرع عنها من شؤون الحكم وإدارته، وإجراءات تطبيقه، وآليات تنفيذه، ويشمل موضوعات ما يعرف عند القانونيين بـــ (القانون الدستوري).
٢. الشؤون المالية في الدولة، وما يشرع لولي الأمر سلوكه في إدارة بيت المال، موارده ومصارفه، وما يتعلق بذلك من إجراءات تنظيم حركة المال في الدولة، وهو يشمل موضوعات ما يعرف عند القانونيين بـــ (القانون المالي).
٣. الشؤون المالية العامّة، من حيث تنظيم التداول والاستثمار، وقيم النقود وسبل رفعها والمحافظة عليها، وهو يشمل موضوعات ما يعرف عند القانونيين بـــ (القانون التجاري).
٤. الشؤون القضائية، وما يتعلق بها من تنظيمات، وطرائق إثبات، ونحو ذلك؛ وهو يشمل موضوعات ما يعرف عند القانونيين بـــ (قانون المرافعات) وما يعرف بقوانين الإجراءات ويدخل في بعضها ما يُسمى بقانون (الأحوال الشخصية).
٥. الشؤون الجنائية والجزائية، من حيث تنظيم إجراءات تنفيذ ما يثبت من أحكام مقدَّرة شرعاً أو تقدير جزاءات شرعية ملائمة لما يرتكب من

جرائم تقتضي التعزير شرعاً ؛ وهو يشمل موضوعات ما يعرف عند القانونيين بـــ(القانون الجنائي).

٦. الشؤون المتعلقة بالسِّيَر (العلاقات الدولية) من شؤون الأمن، والسلم، والحرب؛ وهو يشمل موضوعات ما يعرف عند القانونيين بـــ (القانون الدولي العام) و(القانون الدولي الخاص).

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

تأتي أهمية البحث وسبب اختياره من جهة أن لشخصية الحاكم تأثيرا كبيرا على سياسة البلاد وطريقة إدارة الحكم فيها، لذلك كان في شخصية ذي القرنين علامةٌ فارقة تميزه من غيره من الحُكّام، فضرب الله تعالى به مثالاً للملك العادل.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى التطرّق إلى الفكر السياسي من خلال تصرفات ومواقف السياسة الشرعية للملك العادل الذي حكم الأرض مشرقها ومغربها، وسمّاه القرآن الكريم ذا القرنين، ووردت قصته مُفصّلةً في سورة الكهف بعد قولة تعالى: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ قُلۡ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرٗا﴾[الكهف:٨٣].

خطة البحث:

وتضمّن هذا البحث المختصر ثلاثة مباحث: تعرضنا في **المبحث الأول** لتعريف المصطلحات الواردة في عنوان البحث لغةً واصطلاحاً. وأمّا **المبحث الثاني** فقد فصّلنا فيه مواقف السياسية الشرعية التي تبنّاها ذو القرنين مع الأقوام الثلاثة الذين حدّثنا عنهم القرآن الكريم في سورة الكهف. أمّا **المبحث الثالث** فأفردناه كدروس وحكم مُوجهةً للحُكام والأمراء من خلال مواقف ذي القرنين وطريقة توليه حكم الأرض بأجمعها. ثُمَّ ختمنا البحث بخاتمة تطرقنا فيها للحكم الرشيد والمجتمع الرشيد الذي يريده الاسلام منا.

والله نسأل التوفيق والسداد

المبحث الأول:

التعريف بالمصطلحات.

المطلب الأول:

تعريف الفكر السياسي في اللغة والاصطلاح

الفكر لغة: الفِكْر [مفرد]: جمعه أفكار: وهو نشاط ذهني، إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول "نتاج الفِكْر- فِكْر صائب، أجهد فِكْرَه: أمعن في التفكير- بنت الفكر: فكرة أو خطَّة مبتكرة منسوبة إلى شخص معين أو مجموعة معيّنة- رجال الفِكْر: المفكِّرون- شارد الفِكْر: ذاهل، ساهٍ أو مستغرق في التفكير- علم الأفكار: علم يدرس الأفكار وقوانينها وأصولها- مشوَّش الفِكْر: مُضطرب، مرتبك[١].

فكر في الشيء يفكر- كضرب- فكراً: أعمل عقله فيه ليفهم جوانبه وحقيقته. قال أبو البقاء: الفكر: حركة النفس نحو المبادي والرجوع عنها إلى المطالب. قال الشيخ زكريا: الفكر: حركة النفس في المعقولات بخلافها في المحسوسات فإنها تخييل لا فكر[٢].

الفكر اصطلاحاً:

ويشير الفكر للدلالة على: "نتائج عمليات التفكير والتأمل العقلي التي يقوم بها الإنسان بوصفه كائنا عاقلاً مفكراً. حيث ينتج العقل الإنساني نتاجاً على قدرٍ متفاوتٍ من الدقة والعمق والوضوح والتنظيم والموضوعية نُسميه فكراً، وينعكس هذا النتاج الفكري في صور متعددة وأشكالٍ مختلفة وصيغٍ متباينة. وينشأ الفكر ويتراكم وينمو ويتطور بوصفه ثمرة من ثمار سعي العقل الإنساني لإدراك طبيعة الظواهر المحيطة به وفهمها وتفسيرها، وصولاً إلى لحظة التنبؤ باحتمالاتها المستقبلية، تمهيداً للسيطرة

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م، ١٧٣٤/٣.

(٢) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة، الشاملة الذهبية، ٥٢/٣.

عليها والتحكم بها كما كان ذلك ممكناً ومرغوباً، وتشير السياسة في دلالاتها الاصطلاحية والنظرية والعملية على حد سواء إلى كل نشاط نظري أو عملي يتعلق بحكم الجماعة الإنسانية وإدارة شؤونها، واتخاذ القرارات العامة اللازمة لحماية وجودها وتلبية احتياجاتها وادامة قيمها وضمان مصالحها، وتحقيق أهدافها واستثمار قدراتها وتنظيم علاقاتها وتفاعلاتها وتوجيهها في الداخل والخارج(١).

ويُعد الفكر السياسي من أهم الجوانب التي تضم جُملة من النظريات والأفكار التي يتمّ من خلالها تحديد السلوك الخاص بالحكومات، ويُشكل أحد المقومات المرتبطة بتنظيم حياة البشر، من خلال رسم الحدود والقوانين واللوائح التي تحول دون تعدي طرف على الآخر، وهو أحد أبرز اتجاهات العلوم السياسية ويأتي في طليعة هذا العلم. ينقسم الفكر السياسي على قسمين رئيسين هما الأفكار السياسية التي تُمثّل أحد أهم الدراسات التاريخية القائمة على المتابعة على الأساس الزمني للتراث الفكري الذي يرتبط في تفسير ظاهرة السلطة، مع الأخذ بعين الاعتبار الآراء والنظريات والتصورات كافة الصادرة عن الفلاسفة على مر العصور، أما القسم الثاني فيتمثّل في النظريات السياسية التي لا تأخذ بعين الاعتبار عنصري الزمان والمكان، وتسعى إلى إيجاد أحكام واضحة تجمع بين المناهج التجريبية وما هو موجود على أرض الواقع(٢).

(١) الفكر السياسي الغربي الحديث والمعاصر، أ.م.د. مؤيد جبير محمود، كتاب منهجي في كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة الانبار، ٣/١.

(٢) مقالة بعنوان (مفهوم الفكر السياسي)، رزان صلاح، نشرت بتاريخ:٤/ مايو/٢٠١٧م، على موقع موضوع رابطه:https://mawdoo3.com .

المطلب الثاني:

التعريف بذي القرنين

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾﴾ [الكهف:٨٣-٨٥]

قال تعالى "ويسألونك عن ذي القرنين" وكان إسمه إسكندر وروي عن وهب بن منبه أنه قيل له لم سمي ذا القرنين ؟ فقال: أختلف فيه أهل الكتاب فقال بعضهم لأنه ملك الروم وفارس وقال بعضهم لأنه كان في رأسه شبه القرنين وقال بعضهم لأنه بلغ قرني الشمس مشرقها ومغربها فسماه الملك الذي عند قاف ذا القرنين، وقال الزجاج سمي بذي القرنين لأنه كانت له ضفيرتان وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال ضرب على قرني رأسه وقيل لأنه بلغ قطر الأرض وقال عكرمة كان ذو القرنين نبيا ولقمان نبيا والخضر نبيا وروى مجاهد عن عبد الله بن عمرو بن العاص كان ذو القرنين نبيا وروي عن علي بن أبي طالب أنه سئل عن ذي القرنين فقال كان رجلا صالحا وهكذا قال إبن عباس وجماعة من الصحابة أن ذا القرنين كان رجلا صالحا ولقمان كان رجلا حكيما(١).

وذكر أبو القاسم الزمخشري في كتابه الكشاف: (ذو القرنين هو الإسكندر الذي ملك الدنيا، وقيل ملكها مؤمنان: ذو القرنين وسليمان، وكافران: نمرود وبختنصر)(٢)، والذي عليه المفسرون أنَّ ذا القرنين ليس هو الإسكندر المقدوني، لأنّ ذا القرنين رجلٌ مؤمن بالله عز وجل واليوم الآخر، كان يفتح البلدان والأقاليم ليدعو

(١) يُنظر: تفسير السمرقندي «بحر العلوم»، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٣هـ)، تح: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، ٢/ ٣٥٩.

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ، ٢/٧٤٣.

إلى التوحيد والعمل الصالح، وهو يؤمن بالله عز وجل واليوم الآخر، وأما الإسكندر الإغريقي فكان رجلا وثنياً، وأن سيرته وسلوكه غير الذي ذكره القرآن الكريم(١).

والذي نقطع به أيضًا أنه كان رجلًا مؤمنًا صالحًا، ملك شرق الأرض وغربها، وكان من أمره ما قصه الله تعالى في كتابه، وهذا ما ينبغي أن نؤمن به وأن نصدقه، أما معرفة هويته، وما اسمه؟ ومن أين؟ وفي أي زمان كان؟ فليس في القرآن ولا في السنة الصحيحة ما يدلُّ عليه، على أن الاعتبار بقصته والانتفاع بها لا يتوقف على شيء من ذلك، وتلك سمةٌ من سمات القصص القرآني، وخصيصةٌ من خصائصه أنه لا يُعنى بالأشخاص والزمان والمكان مثلما يُعنى بانتزاع العبرة منها، والاستفادة منها، والدروس التي ينتفع بها البشر فيما سيقت لها(٢).

يسألونك يا محمد ﷺ عن قصَّة ذي القرنين، سنعلِّمهم ونجيبهم، ولكنَّ التعليم والإجابة ستكون وفق المنهج القرآني، ذاك المنهج الذي لا يتطرَّق للجزئيات التي لا تنفع، فالقرآن لم يذكر لنا اسم ونسب ذي القرنين، ولا في أي الأزمنة والبلدان كان، ولم يذكر لنا أسماء الأمم التي حكمها، إذ إنَّ هذه الجزئيات علمٌ لا ينفع، فلتتعلم أيُّها المسلم التركيز على العِظة والعبرة من القَصص، فالخوض في الجزئيات التي لا تنفع إضاعةٌ للعمر والجهد فيما لا نفع منه، فما بالك بمن يخوض في ذلك بالباطل، ومن ذلك ما يقوله البعض بأنَّ ذي القرنين هو الإسكندر المقدوني!! وهذا باطلٌ محض، إذ أنَّ الإسكندر المقدوني الشهير ابن فليبس كان وثنيًّا على دين الإغريق يعبد الأصنام وآلهة الإغريق المزعومة، أمَّا ذو القرنين الذي يخبرنا القرآن الكريم عنه، فهو

(١) يُنظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط١٠، ١٩٨١م، ٢٢٨٩/٤. نقلا عن: الآثار الباقية عن القرون الخالية، للبيروني.

(٢) الدخيل في التفسير، ضمن مناهج جامعة المدينة العالمية لمرحلة الماجستير، جامعة المدينة العالمية، ١/ ١٣١.

بوصف القرآن الكريم رجلٌ صالحٌ مؤمنٌ وملكٌ عادل، وقد قيل بأنَّه كان معه نبيٌ يوجهه، وقد ذكر الله لنا قصَّته وأخبرنا القرآن به لتكون قصَّته منهجًا يستنُّ به كلُّ من ولي مُهمَّةً من مهامِّ القيادة، فكلَّ من ولي بلدًا أمَّةً، فصيلًا، جماعةً، مجموعةً، مؤسَّسةً، وظيفةً، بل حتَّى الأب في بيته هو قائد[١]، (فكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتهِ)[٢].

المطلب الثالث:
تعريف السياسة الشرعية في اللغة والاصطلاح

السياسة لغةً: كلمة السياسة كلمةٌ واسعةٌ محملةٌ بحشدٍ كبيرٍ من المعاني والدلالات والإشارات، كلها تدور حول الرعاية والإصلاح والاستصلاح بوسائل متعددة وأنماط متنوعة يقوم بها من له رئاسة وولاية وتمكن، ببذلٍ ومعاناة.

- ففي لسان العرب[٣]: السَّوس: الرياسة، وساس الأمر سياسةً: قام به، والسياسة: القيام على الشيء بما يصلحه.
- وفي كتاب العين[٤]:السياسة فعل السائس،الذي يسوس الدواب سياسةً:يقوم عليها ويروّضها.

---

(١) مقالة بعنوان (فتنة السلطة– قصَّة ذي القرنين ومواصفات القائد الناجح) لمحمد أبو النصر، على موقع تجمّع دعاة الشام، على الرابط:
https://www.do3atalsham.com/?p=3095

(٢) صحيح البخاري، ٣٠٤/١، برقم (٨٥٣)؛ صحيح مسلم، ١٤٧/٥، برقم (٤٧٥١).

(٣) لسان العرب لأبن منظور، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٣م: ٧٤٧/٤.

(٤) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي، ٣٣٦/٧.

- وفي الصحاح للجوهري[١]: فلانٌ مجرَبٌ قد ساس وسيس عليه: أي أمر وأُمَّر عليه، وفيه يقال: آل الأمير رعيته يؤولها أَولاً: ساسها وأحسن رعايتها.

وقد جاء في الحديث الشريف: (كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء)[٢] ومعنى تسوسهم الأنبياء: "أي يتولون أمورهم كما تفعل الأمراء بالرعية"[٣].

ويتبين لنا أن كلمة السياسة عربية أصيلة ولا دليل البتة لمن يزعم أنها معربة أو منقولة[٤].

السياسة الشرعية:

عرّفها قديماً ابن عقيل الحنبلي[٥] بقوله: " السياسة ما كان من الأفعال؛ بحيث يكون الناس أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد، وإن لم يشرعه الرسول ﷺ ولا نزل به وحي"[٦]. وعرّفها حديثاً (الاستاذ عبد الوهاب خلاف–رحمه الله–) تعريفاً شاملاً ومحدداً بقوله: " السياسة الشرعية تدبير الشئون العامة للدولة الإسلامية بما يكفل تحقيق المصالح ودفع المضار؛ مما لا يتعدى حدود الشريعة وأصولها الكلّية،

---

(١) الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٩٠م: ٩٣٨/٣، ١٦٢٧/٤، ٢٥٢٩/٦.

(٢) متفق عليه، رواه البخاري باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ٢٦٤٢/٦ برقم (٣٢٢١). رواه مسلم باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول ٢٤١٢/٥، برقم (٣٤٣٥).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد بن الجوزي (ابن الأثير)، المكتبة العلمية في بيروت، ١٩٧٩م: ١٠٣١/٣.

(٤) ينظر: السياسة الشرعية مصدر للتقنين بين النظرية والتطبيق، د.عبد الله محمد القاضي، لدار الكتب الجامعية الحديثة، طنطا ، مصر، ط١، ١٩٨٩م: ص٣١.

(٥) ابن عقيل: علي بن عقيل بن محمد البغدادي، أبو الوفاء، ولد ببغداد سنة (٤٣١هـ) وهو فقيه وأصولي ومقرىء وواعظ، ويعدّ شيخ الحنابلة في وقته ببغداد، كان حسن المناظرة وسريع الفنون، (ت٥١٣هـ). الكامل في التاريخ: ٢٩١/٨.

(٦) إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيّم، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م: ٣٧٢/٤.

والمراد بالشئون العامة للدولة كل ما تتطلبه حياتهم من نظمٍ سواء أكانت دستورية أم مالية أم تشريعية أم قضائية أم تنفيذية، وسواء أكانت من شئونها الداخلية أم علاقاتها الخارجية، فتدبير هذه الشئون ووضع قواعدها بما يتفق وأصول الشرع هو السياسة الشرعية"(١).

وأنا أميل إلى ما رجّحه الدكتور عطية عدلان عطية من تعريف للسياسة الشرعية بقوله: " النظم والقواعد والأحكام والتصرفات التي تدبّر بها شئون الدولة الاسلامية وتُسيّر بها أمورها داخلياً وخارجياً، على وجهٍ يحقق مقاصد الشرع في جلب المصالح ودفع المضار وفي تعبيد الخلق للخالق، دون مخالفةٍ لأحكام الشرع أو تعدٍ لحدوده"(٢).

المبحث الثاني:
المواقف السياسية لذي القرنين المذكورة في سورة الكهف

ذكر اللهُ سبحانه وتعالى ثلاثةَ مواقف من تصرفات السياسة الشرعية للملك العادل ذي القرنين لتكون دروساً للحُكّام والأمراء المسلمين ليتأسوا بها وسنقوم بدراسة كل موقف على حدة مستخلصين الدروس التي تنم عن فكرٍ سياسي ثاقب عند هذا الرجل الذي ساح في الأرض كلِّها وحكمها:

الموقف الأول:

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا ٨٦ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ

(١) السياسة الشرعية في الشئون الدستورية والخارجية والمالية، الشيخ عبد الوهاب خلاف، دار القلم، الكويت، ١٩٨٨م: ص١٥.

(٢) الأحكام الشرعية للنوازل السياسية، د. عطية عدلان عطية رمضان، للهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح، مصر، دار الكتب المصرية، ط١، ٢٠١١م، ص١٦.

رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾﴾ [الكهف:٨٦-٨٨]

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ والتمكين له أسباب، فتوافر لذي القرنين أسباب التمكين مثل: الجنود، الجيش، الأسلحة، الأموال، بالإضافة إلى الموهبة والشخصية القيادية، ولذلك ملك مشارق الأرض ومغاربها، ودانت له البلاد، وخضع له العباد، وخدمته الأمم من العرب والعجم، وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، من أسباب الملك والقوة، وطريقًا موصلا إليه، فَأَتْبَعَ سَبَبًا، يعني فتحنا له الطرق للحصول على أسباب القوة، ويسّرناها له من علمٍ، وقدرةٍ، وآلةٍ، وعقلٍ، فَأَتْبَعَ سَبَبًا، أي سلك السُبل الموصلة إلى تحقيق أسباب القوة، والحصول عليها، إذ فتح الله عز وجل الطرق وهو سلكها، فالله يسّر له الأمور لتحصيل أسباب القوة، وهو استثمرها، الله سبحانه وتعالى أعطاه إمكانات واستعملها(١).

وهذه هي الحكمة أن الإنسان عليه أن يستثمر ما آتاه الله من أمور؛ ليحصل على أسباب القوة، أعطاه الله أسبابًا موصلة، واستعان بذلك على قهر البلدان لتخضع لحكم الإسلام والتوحيد، وسهل الله له الوصول إلى أقاصي العمران، فكان له ذلك وفعلاً وصل إلى أقاصي العمران، وعمل بتلك الأسباب(٢).

إقامة العدل:

التزَم ذو القرنين بالعدلَ في حُكمه ومُلكه، وذلك في كل شيء، حتى مع المخالفين له، فلم يتخذِ الظلمَ والتجبُّرَ مسلكًا في تعامله مع الغير؛ قال تعالى: ﴿قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾﴾ [الكهف: ٨٧، ٨٨]

---

(١) يُنظر: قصة ذي القرنين في الموقع الرسمي للشيخ محمد صالح المنجد، على الرابط:
https://almunajjid.com/courses/lessons/161

(٢) قصة ذي القرنين في الموقع الرسمي للشيخ محمد صالح المنجد، على الرابط:
https://almunajjid.com/courses/lessons/161

وهذا المنهج هو أساس إقامة أي ملك، وبناء أي أمة، وفي ذلك تنقل المقولة الشهيرة عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "إن اللهَ يُقيم الدولةَ العادلة وإن كانت كافرةً، ولا يُقيم الظالمةَ وإن كانت مسلمة، ويقال: الدنيا تدوم مع العدلِ والكفرِ، ولا تدوم مع الظُّلم والإسلامِ"(١).

قال القشيري: ذو القرنين مكَّن له في الأرض جهرًا، فكانت تُطوى له إذا قطع أحوازها، وسُهل له أن يندرج في مشارقها ومغاربها، ويحظر أقطارها ومناكبها، ومن كان في محل الإعانة من الأولياء فالحق سبحانه يُمكنه في المملكة، ليحصل عند همته ما أراد من حصول طعام أو شراب، أو غيره من قطع مسافة، أو استتار عن أبصار، وتصديق مأمول، وتحقيق سؤال، وإجابة دعاء، وكشف بلاء، وفوق ذلك تمكينه من تحقيق همه له في أمره، ثم فوق ذلك في التمكين في أن يُحضِر بهمتهم قوما بما شاءوا، ويمنع قوما عما شاءوا، فلهم من الحق تحقيق أمل، إذا تصرفوا في المملكة بإرادات في سوانح وحادثات(٢).

ومن صفات ذي القرنين: أنه مؤمن بالله وأنه أقام هذا الملك الواسع العريض على الحق، والعدل والإحسان، وهذا ما يشير إليه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٖ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا ٨٦ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا ٨٧﴾ [الكهف: ٨٦، ٨٧].

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت٧٢٨هـ)، وزارة الشئون الإسلامية، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ، ٢٩/١.

(٢) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أحمد بن محمد بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي، (ت١٢٢٤هـ)، تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي، القاهرة، ١٤١٩هـ، ٣٠٣/٣.

فهو فى هذه الآيات يخاطب من الله وحيا أو إلهاما، كما أنه فى هذه الآية أيضا يقوم داعية لله يدعو إلى الإيمان بالله.. ثم هو مؤمن بالآخرة وبالجزاء الأخروي، يأخذ الكافرين بالله بالبأساء والضراء فى الدنيا، ثم يدعهم ليلقوا فى الآخرة العذاب الشديد النّكر الذي لا تعرفه الحياة، ولا يذوق مثله الأحياء فى الدنيا..

ومما يدل على إيمانه بالله، ما تكرر على لسانه من إضافته إلى ربّه، فيقول: ﴿مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾ .. ويقول: ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾، ويقول: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾[١].

هكذا كان ردّ ذي القرنين: ﴿قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا﴾، ومن خلال هذا الردّ المتوازن الحكيم؛ تُتبين تلك القاعدة القرآنية العظيمة ويظهر من خلالها المبدأ الثابت والأصل الراسخ: لا عقوبة إلا مقابل خطأ وبما يوازي الخطأ والمتسبب في الخطأ عليه أن يتحمل مسؤوليته ويُسدد (فاتورته) بما يوازيه. أن تُعرف أسباب المشكلة ومحل الخلل وموطن الخطأ وأن يتحمل المخطىء تلك المسؤولية المادية أو المعنوية عن الخطأ الذي قام به ويدفع من ظلم ثمن ظلمه. فقط من ظلم؛ هذا هو الأصل والقاعدة الشرعية الواضحة حتى على مستوى الأعراف البشرية الطبيعية –باستثناء الحقب الفاشية والأمم القائمة على التطهير العرقي والإبادة الطائفية– فإن ذلك المبدأ هو الأصل[٢].

الموقف الثاني:

﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ۝٩٠ كَذَٰلِكَ ۖ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ۝٩١ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ۝٩٢﴾[الكهف: ٩٠-٩٢]

---

(١) يُنظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة، ٧٠٢/٨.

(٢) يُنظر: مقال بعنوان (تأملات في شخصية ذي القرنين) على الموقع طريق الإسلام بتاريخ: ٢٠١٦-١١-٢١،على الرابط: http://iswy.co/e187aa

حَتَّى إِذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ، أَيْ مَوْضِعَ طُلُوعِهَا، وَجَدَها تَطْلُعُ عَلى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْراً، قَالَ قَتَادَةُ وَالْحَسَنُ: لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الشَّمْسِ سِتْرٌ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي مَكَانٍ لَا يَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ بِنَاءٌ، فَكَانُوا يَكُونُونَ فِي أَسْرَابٍ لَهُمْ حَتَّى إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ عَنْهُمْ خَرَجُوا إِلَى مَعَايِشِهِمْ وَحُرُوثِهِمْ. وَقَالَ الْحَسَنُ: كَانُوا إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ يَدْخُلُونَ الْمَاءَ، فَإِذَا ارْتَفَعَتْ عنهم خرجوا فرعوا كَالْبَهَائِمِ.

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: كَذلِكَ، قِيلَ: مَعْنَاهُ كَمَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ كَذَلِكَ بَلَغَ مَطْلِعَهَا، وَالصَّحِيحُ أَنَّ مَعْنَاهُ كَمَا حَكَمَ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ كَذَلِكَ حَكَمَ فِي الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ مَطْلِعِ الشَّمْسِ، وَقَدْ أَحَطْنا بِما لَدَيْهِ خُبْراً، يَعْنِي: بِمَا عِنْدَهُ وَمَعَهُ مِنَ الْجُنْدِ وَالْعُدَّةِ والآلات «خبرا» أي علماً تعلق بظواهره وخفاياه والمعنى أن كثرة ذلك بلغت مبلغاً لا يحيط به إلا علم اللطيف الخبير(١).

ويجوز أن يكون المعنى لم نجعل لهم من دونها ستراً كذلك، أي مثل أولئك الذين وجدهم في غروب الشمس. فقيل له إما أن تعذب وإما ان تتخذ فيهم حسناً فقال: فيهم مثل قوله الأول. فالمعنى وكان شأنه مع هؤلاء كشأنه مع الذين [وجدهم] عند غروب الشمس. وحذف الجملة لدلالة كذلك عليها. وقيل: هي في موضع رفع على معنى:" الأمر كذلك " أو على معنى حكمهم مثل حكم أولئك الذين تغرب عليهم الشمس. والوقف على " كذلك" حسن في هذا الوجه، قال: ﴿وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾،

(١) يُنظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن «تفسير البغوي»، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٠هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠ه، ٣/٢١٣.

أي: بما عند مطلع الشمس علماً لا يخفى علينا من أحوالهم وأحوال غيرهم شيء[١].

ونستطيع أن نضع عنواناً للمرتكز الثاني وهو:

دفع الفساد:

فمعاقبة المفسدين شرطٌ أساس في سياسة الحاكم القويّ، فقد عبّر عنها ذو القرنين بقوله: ﴿قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا﴾، وهذا معلوم ومشاهد، وَفِي الْحَدِيثِ:"إِنَّ اللَّهَ لَيَزَع بِالسُّلْطَانِ مَا لَا يَزَعُ بِالْقُرْآنِ" أَيْ: لَيَمْنَعُ بِالسُّلْطَانِ عَنِ ارْتِكَابِ الْفَوَاحِشِ وَالْآثَامِ، مَا لَا يَمْتَنِعُ كثيرٌ مِنَ النَّاسِ بِالْقُرْآنِ، وَمَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ الْأَكِيدِ، وَالتَّهْدِيدِ الشَّدِيدِ، وَهَذَا هُوَ الْوَاقِعُ[٢]. فجمعت الشريعة بين الردع بالقرآن والردع بالسلطان، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله" وَلَكِنْ فِي بَعْضِ فَوَائِدِ الْعُقُوبَاتِ الْمَشْرُوعَةِ فِي الدُّنْيَا ضَبْطُ الْعَوَامِّ. كَمَا قَالَ عُثْمَانُ بْنُ عفان ﷺ:" إنَّ اللَّهَ لَيَزَعُ بِالسُّلْطَانِ مَا لَا يَزَعُ بِالْقُرْآنِ"[٣] فَإِنَّ مَنْ يَكُونُ مِنْ الْمُنَافِقِينَ وَالْفُجَّارِ فَإِنَّهُ يَنْزَجِرُ بِمَا يُشَاهِدُهُ مِنْ الْعُقُوبَاتِ وَيَنْضَبِطُ عَنْ انْتِهَاكِ الْمُحَرَّمَاتِ فَهَذَا بَعْضُ فَوَائِدِ الْعُقُوبَاتِ السُّلْطَانِيَّةِ الْمَشْرُوعَةِ..."[٤].

---

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت٤٣٧هـ)، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط١، ٢٠٠٨م، ٤٤٦١/٦.

(٢) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩٩م، ١١١/٥.

(٣) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (ت١٣٧٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١١٦/٢٠.

(٤) مجموع الفتاوى، ١١/ ٤١٦.

الموقف الثالث:

ويبدأ من قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ﴿٩٣﴾ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا ﴿٩٨﴾﴾ [الكهف:٩٣-٩٨]

فالله سبحانه وتعالى لفتنا هنا إلى حقيقة علمية لم نعرفها إلا في العصر الحديث. فالسد إذا كان كلّه من مادة صلبة؛ يتعرض للانهيار إذا ما جاءت هزة أثرت في كل جوانبه، أما إن كان هناك جزء من بناء صلب على الحافة، وجزء صغير في المنتصف وجزء ثالث، ثم رابع، ويفصل بين كُلٍّ جزء ردم من تراب فالردم فيه تنفسات بحيث يمتص الصدمة، وهي نفس فكرة الإسفنج التي نحيط بها الأشياء التي نخاف عليها من الكسر لنحفظها، فلو أن الصندوق من الخشب أو الحديد أو أي مادة صلبة لتحطم الشيء الموضوع فيه بمجرد اصطدامه بالأرض صدمة قوية، ولكن إذا أحطناه بوسادة من الإسفنج فهي تمتص الصدمات بمجرد اصطدامه بالأرض صدمة قوية، ولكن إذا أحطناه بوسادة من الإسفنج فهي تمتص الصدمات. وأنواع السدود التي تتلقى الصدمات يقال عنها: السد الركامي[١].

وبذلك نجح ذو القرنين في حماية من استجار به وطلب مساعدته وهذا هو المرتكز الثالث من سياسته الشرعية تحت عنوان:

حماية البلاد من المغيرين عليها:

(١) تفسير الشعراوي «الخواطر»، محمد متولي الشعراوي (ت١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م، ٨/٤٨٧١.

ومن هذا الموقف المشرّف لذي القرنين بإقامته العدل، بتعذيب الظالم وحماية المظلومين وتكريم المؤمن صاحب العمل الصالح، مع تشجيعه على العمل بقوله: ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾، وهذا يدلنا على أن القوي يجب أن يعين الضعيف معونة لا تحوجه له مرة أخرى؛ لذلك يقال: لا تعط الجائع سمكة؛ ولكن علمه أن يصطاد السمك ليعتمد على نفسه بعد ذلك، وهذه هي المعونة الصحيحة، ولذلك نجد أن ذا القرنين رفض أن يأخذ مقابلا لبناء الردم؛ لأن مهمة الأقوياء في الأرض من أصحاب الطاقة الإيمانية أن يمنعوا الظلم بلا مقابل حتى يعتدل ميزان الحياة؛ لأن الضعيف قد لا يملك ما يدفعه للقوي. ولو أن كل قَوِيٍّ أراد ثمناً لنصرة الضعيف لاختل ميزان الكون وطغى الناس، ولكن الأقوياء في عالمنا يريدون أن يظلموا بقوتهم؛ لذلك يختل ميزان الكون الذي نعيش فيه. ولننظر إلى تفويض الله لذي القرنين وكيف أحسن ذو القرنين الحكم بين الناس، وأقام العدل فيهم وكيف ترصد الظالمين. وقول الحق سبحانه وتعالى على لسان ذي القرنين: ﴿فَأَعِينُونِي﴾ يعطينا كيفية إدارة العدل في الكون، فذلك الذي أعطاه الله الأسباب إن أراد أن يُعين الضعفاء فعليه أن يُشركهم في العمل معه، ولا يعمل هو وهم يتفرجون وإلاَّ تعودوا على الكسل فتفسدَ همة كلٍ منهم. ولكن إذا جعلهم يعملون معه سيتعلمون العمل ثُمَّ يتقنونه فتزداد مهارتهم وقوتهم في مواجهة الحياة؛ لذلك نجد أن ذا القرنين أشرك معه الضعفاء، وقال لهم: ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾.

إذن فقد جعلهم يعملون معه ويبنون، وهذه أمانة القويّ فيما آتاه الله تعالى من القوة، بل إننا نجده قد تفاهم معهم رغم أن الحق تبارك وتعالى قال فيهم: ﴿لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾.

كيف تفاهم معهم؟ لعله استخدم لغة الإشارة وتحايل ليفهموا مقصده. ويدلنا القرآن على تفهمهم له أن قال الحق على لسانهم: ﴿قَالُواْ يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾، قد تَمَّ بناء السد بمعاونة هؤلاء الضعفاء، وكان بناء هذا السد بصورةٍ تتحدى طاقة العدوان في كل

من يأجوج ومأجوج، وقد حاول كل منهما أن يصعدَ فوق السد ليتغلب عليه، ولكنه كان فوق طاقة كل منهما فلم تستطع هذه الاقوام ذات الاعداد الهائلة من اختراقه(١).ومن أبرز صفات المؤمنين الصادقين: أنهم ينسبون كل فضل إلى الله تعالى وإلى قدرته النافذة: ﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾﴾(٢).

(١) يُنظر: تفسير الشعراوي «الخواطر»، ٨/٤٨٧١.

(٢) ذو القرنين ورسالته الاصلاحية، موقع منارات، نشرت بتاريخ: ٢٠٢٢/٣/١٦م، على الرابط: http://www.manaratweb.com.

المبحث الثالث:
دروس للحُكّام من خلال شخصيّة ذي القرنين

الدرس الأول: شخصية الحاكم المتوازنة العادلة:

المراقب لشخصية ذي القرنين التي رسمها القرآن الكريم في سورة الكهف يجده نموذجًا للوجه غير المعتاد للسلطة والقوة والتمكين حينما يؤتاهم بشر! أما الوجه المعتاد والمتوقع فهو وجه فرعون والنمرود! وجه سادة عاد وملوك ثمود! وجه بختنصر وكسرى وقيصر! وجه جُل ملوك الأرض وسلاطينها. فالأصل أن القوة والسلطان يغران صاحبهما وغالبًا ما يفسدانه ويكونان ذريعة لتجبره بعد ذلك واغتراره؛ بل ربما تألهه. ولقد استدل فرعون على ألوهيته بتلك القوة والملك والسلطان ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِي مِن تَحْتِيٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾﴾ [الزخرف:٥١]، وتوهم النمرود أنّ ملكه يؤهله ليكون صاحب تصرف في حياة العباد فقال: ﴿قَالَ أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ﴾ [البقرة:٢٥٨]، هذا هو للأسف الأصل المطرد في ملوك البشر وأغنيائهم وأقويائهم لذا كان الإمام العادل من ضمن سبعة يظلهم الله بظله فهو استثناء نادر يستحق صاحبه هذه المنزلة والمقام والمكانة والمكان (ظل العرش). حين تجتمع القوة مع الصلاح والإيمان فتكون المحصلة المبهرة والاستثنائية، ولقد كان عهد ذي القرنين أحد تلك العهود الاستثنائية: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [الكهف:٨٤]، تمكين كامل، وملك لما بين المشرق والمغرب، وأسباب متوفرة. فهل اغتر وتكبر؟! هل طغى وتجبر؟! هل ظلم أو فجر؟ أبدًا؛ لم يفعل وحاشاه أن يفعل! القوة والسلطان والصولجان والأسباب المتوافرة لم تغير من نفس ذي القرنين ولم تغره أو تعكر صفو تواضعه وتجرده؛ بل استمر في سيره الدؤوب لنشر العدل في ربوع الأرض و(أتبع سببًا)[١].

---

(١) مقالة بعنوان: "تأملات في شخصية ذي القرنين" على موقع طريق الإسلام: http://iswy.co/e187aa.

الدرس الثاني: اتخاذ الأسباب وتقوية الدولة:

إنَّ عملية التصدر والوصول إلى سدة الحكم والسلطنة ومرحلة التمكين لأهل الحق مهمة جداً، وقد مثّلها بأبهى صورة ذو القرنين، الذي يمثل ذروة القمة للحق، الذي عبّر القرآن عنه بقوله: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا﴾، وهنا تتضح الصورة المثالية للملك الصالح حيث: ﴿أَتْبَعَ سَبَبًا﴾؛ أي استفاد من هذه الإمكانات الهائلة في الأخذ بالأسباب، والنزول إلى الناس في مغرب الشمس ومشرقها وما بين ذلك، ودخل إلى مناطق الأنهار والبحار والسدود؛ كي يحقق العدل في هذا الإعلان الواضح: ﴿قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾﴾ وهو أعلى مستويات الإصلاح والتغيير بأكبر الإمكانات المتاحة، واستخدام السلطة القضائية والتنفيذية لإقرار العدل ومكافأة المحسنين الصالحين" وحينما شكا قوم يأجوج ومأجوج كان المنهج المناسب في الردّ على طلبهم هو ﴿فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ﴾، ويعلق أن هذه القوة تمثل قوة العلم والمادة، قوة اتخاذ القرار، قوة البناء والعمران، قوة التصنيع والتصدير، قوة الحماية والرعاية، قوة البذل والعطاء، قوة فعل الخير ونفع الغير ومنع الشر، قوة مواجهة الظلم بزبر الحديد والسبائك المعدنية والأسلحة المتنوعة، لأن هاهنا دولة أو مملكة وصلاحيات وسلطات يجب استخدامها في الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه، والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله(١).

الدرس الثالث: العلم والمعرفة:

إنّ العلم والمعرفة من شروط بناء الدول وترقيها في سلّم الحضارة بين أُمم الأرض، وهذه المعرفة هي التي تُري الحاكم الأسباب الصالحة وتُسدد خطواته في طريق الهدف وتحقق له بالتالي النجاح والظفر، انّ مثل هذا العلم هو الذي يصلح

(١) سورة الكهف.. منهجيات الإصلاح والتغيير– دراسة تأصيلية تطبيقية، أ.د. صلاح الدين سلطان، دار سلطان للنشر بالقاهرة، ط١، ٢٠٠٨م، ص٣٠-٣١.

فقط لتوجيه القوة واستثمارها استثماراً صحيحاً ونافعاً للبشرية، انّ هذا العلم هو الكمال والرقي والحضارة والتقدم أما غيره فالوجدان يشهد على ما أقول هو التخلف الحضاري والضياع والمآسي والعدوان وما إلى ذلك. اننا بحاجة إلى علم يجعل حالات البطش والابتزاز وحالات امتهان الشعوب واللعب بمقدراتهم دكّاء (ذليلة). اننا بقدر ما تقدمنا في علوم الدنيا وصرنا نتحدّى الجبال والهضاب والبحار والأرض والفضاء، بحث لم يحل أمامنا سدٌّ ولا حاجزٌ ولا حقول الغامٍ ولا بقع زيت كبيرة بحاجة إلى علوم نصير بها قادرين على تحدي نوازع الشر والعدوان وحالات الهيمنة والاستكبار ومشاريع الاحتيال والاستعمار بحيث يكون هذه العلم نصيراً للشعوب المظلومة المضطهدة. اننا بحاجة إلى أن نُعطي للآخرين لا أن نحتال عليهم ونفكر كيف نسرقهم ونتسلط عليهم. انّنا بحاجة إلى أن ندرس بدقة مشاريع القرآن الكريم ومفاهيم السماء لأنها وضعت من أجل الإنسان ومن أجل الحياة الحرة الكريمة لا أن نعنى بمخططات الشياطين ونتسابق في المساهمة فيها والتهالك على موائدها وغنائمها وهباتها وأسهمها، وأخيراً إننا بحاجة إلى علم يستثمر مظاهر القوة لصالح الإنسان لا لتدمير الإنسان والفتك به اننا بحاجة إلى علم بقدر ما يُعطي للحياة الدنيا يجب أن يأخذ بيد هذا الإنسان نحو الله ونحو الحياة الأخرى ألا ترى انّ ذا القرنين حينما أكمل بناء السد قال "هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعدُ ربي جعله دكّاء وكان وعدُ ربي حقّاً"(١).

الدرس الرابع: الحركة في كل المجالات:

وتتلاحق الأنفاس مع رحلات الملك العادل ذى القرنين وهو يجوب مشارق الأرض ومغاربها لنشر العدل ونصرة المظلوم حيثما كان حركة دؤوبة ومتنوعة ما بين هجرة لإقامة الدين إلى دعوة وأمر بمعروف ونهى عن منكر إلى طلب للعلم

(١) مقالة بعنوان (دروس من تجربة العبد الصالح ذي القرنين) لمحمد علي جواد، على موقع الموسوعة الاسلامية:

https://www.balagh.com/mosoa/article.

وارتحال وبذل لأجل تحصيله ثم جهاد ونصرة ونفع للناس. مع كل ظرف وتحت أي ضغوط أو مؤثرات هناك حركة من نوع ما. إنها رسالة واضحة مفادها أن هذا دين حركة وعمل وبذل ودأب؛ ليس دين تنطع أو راحة وكسل. في كل مقام وفي كل حال هناك نوع من الحركة المطلوبة.

وعند الرخاء والتمكين واكتمال الأسباب المادية والقوة السلطانية لن تجد في السورة الإخلاد إلى دعة القصور وسعة حدائقها الغناء ولذاتها ومتاعها. بل ستجد حاكمًا عادلًا وسلطانًا قويًّا متحركًا يجوب مشارق الأرض ومغاربها لينشر العدل في ربوع المعمورة وينصر المستضعفين ويكف أذى المفسدين والظالمين. ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ﴾، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ﴾، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ﴾ حركة عالمية كبرى لا تعرف حدودًا ولا تحصرها قوميات. فقط الحق والعدل واستعمال ما أوتي من أسباب لأجل ذلك. المهم أنه دائمًا كانت هناك حركة وبذل من نوع ما. إنها صورة رائعة للمجتمع المسلم المطلوب؛ مجتمع متحرك عامل مهما تباينت الأحوال ومهما تغايرت الأوضاع والمؤثرات. يظل الأصل أن المؤمن متحرك إيجابي نافع حيثما حل وارتحل سواء كان في أقصى المشرق أو المغرب. المهم أن يتحرك لدين الله، وأن يتبع سببًا تمامًا كما فعل ذو القرنين، وكما فعل أشباه ذي القرنين في كل زمان(١).

الدرس الخامس: استثمار الطاقات البشرية:

لم يقبل ذو القرنين الأموال المعروضة عليه مقابل بناء السد؟ وإنما: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ﴾[الكهف:٩٥]، الذي مكنني فيه من أسباب القوة، وجعلني فيه قادرًا على المال، والملك، والجند، والقوة، وسائر الأسباب خير مما تريدون أن تبذلوه لي من الخرج، فلا حاجة لي به، لكن هنا تبرز الموهبة العظيمة لذي قرنين في استثمار

(١) مقالة بعنوان: "تأملات في شخصية ذي القرنين" على موقع طريق الاسلام : http://iswy.co/e187aa.

الطاقات البشرية، وفي نقل الناس المتخلفين إلى ناس منتجين، وتحويل الناس الكسالى إلى قوم عاملين، قال: ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾[الكهف:٩٥]، قوموا اشتغلوا معي، هيا انفضوا غبار الكسل والنوم، أعينوني بقوة، ثم وضع لهم مخططًا للعمل، وطلب منهم طلبات محددة، وأنت إذا أردت أن تنقل ناس كسالى من عالم الخمول إلى عالم العمل، ليس فقط أن تخطب فيهم خطبة عصماء، وتقول: ألا تريدون العمل، ألا تقومون يجب عليك القيام بالنشاط، وإنما تضع خطة، وتطالبهم بالعمل بناء على هذه الخطة، وهناك أهداف محددة، ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾[الكهف:٩٦]، اجمعوا لي قطع الحديد، وذو القرنين عنده قوة ممكن يجمع بالاستغناء عنهم، لكن هو يريد أن يحول هذه الأمة الفاشلة، المتخلفة، الكسولة، إلى أمة منتجة، تساعد، وتعمل، وتشتغل، وتنتج، ولذلك قال: ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ۝٩٥ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾[الكهف: ٩٥- ٩٦].

الخاتمة

إنَّ لشخصية الحاكم تأثيرًا كبيرًا على سياسة البلاد وطريقة إدارة الحكم فيها، لذلك كان في شخصية ذي القرنين علامةٌ فارقة تميزه عن غيره من الحُكّام فضربه الله تعالى مثالاً للملك العادل.

وذكر اللهُ سبحانه وتعالى ثلاثةَ مواقف من تصرفات السياسة الشرعية للملك العادل ذي القرنين كان لها انعكاس واضح على دولته وقوتها، وهي:

- ❖ إقامة العدل.
- ❖ دفع الفساد.
- ❖ حماية البلاد من الأعداء.

ويمكن استخلاص مجموعة من الدروس والعبر للحُكّام من خلال شخصية ذي القرنين صالحة لكل زمان ومكان، عليهم أن يأخذوها بنظر الاعتبار، إذا أرادوا أن يكونوا حُكّاماً ناجحين وهي:

- ❖ شخصية الحاكم المتوازنة العادلة.
- ❖ اتخاذ الأسباب وتقوية الدولة.
- ❖ العلم والمعرفة.
- ❖ الحركة في كل المجالات.
- ❖ استثمار الطاقات البشرية.

المصادر والمراجع

١. الأحكام الشرعية للنوازل السياسية، د. عطية عدلان عطية رمضان، الطبعة الأولى للهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح بمصر، دار الكتب المصرية، ٢٠١١م.

٢. إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيّم، دار الجيل، بيروت ١٩٧٣م.

٣. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت٧٢٨هـ)، وزارة الشئون الإسلامية، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ.

٤. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أحمد بن محمد بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي (ت١٢٢٤هـ)، تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي، القاهرة، ١٤١٩هـ.

٥. تفسير السمرقندي «بحر العلوم»، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٣ هـ)، تح: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.

٦. تفسير الشعراوي– الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.

٧. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩٩م.

٨. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة.

٩. الدخيل في التفسير، ضمن مناهج جامعة المدينة العالمية لمرحلة الماجستير، جامعة المدينة العالمية.

١٠.سورة الكهف.. منهجيات الإصلاح والتغيير– دراسة تأصيلية تطبيقية، أ.د. صلاح الدين سلطان، دار سلطان للنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.
١١.السياسة الشرعية في الشئون الدستورية والخارجية والمالية، الشيخ عبد الوهاب خلاف، دار القلم، الكويت، ١٩٨٨م.
١٢. السياسة الشرعية مصدر للتقنين بين النظرية والتطبيق، د.عبد الله محمد القاضي، دار الكتب الجامعية الحديثة، طنطا، مصر، ط١، ١٩٨٩م.
١٣.الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٩٠م.
١٤.الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (ت١٣٧٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط٢.
١٥.الفكر السياسي الغربي الحديث والمعاصر، أ.م.د. مؤيد جبير محمود، كتاب منهجي في كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة الانبار.
١٦.في ظلال القرءان، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط١٠، ١٩٨١م.
١٧. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د.مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي.
١٨.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
١٩. لسان العرب لأبن منظور، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٢٠.معالم التنزيل في تفسير القرآن «تفسير البغوي»، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٠هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠ه.

٢١.معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م.
٢٢.معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة، الشاملة الذهبية.
٢٣.النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد بن الجوزي(ابن الأثير)، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩م.
٢٤.الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت٤٣٧هـ)، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط١، ٢٠٠٨م.

المواقع والروابط الإلكترونية:

١. ذو القرنين ورسالته الاصلاحية، مقالة على موقع منارات، نشرت بتاريخ: ٢٠٢٢/٣/١٦م، على الرابط: http://www.manaratweb.com/%D8%B0%D9.
٢. مقالة بعنوان: "تأملات في شخصية ذي القرنين" على موقع طريق الاسلام : http://iswy.co/e187aa.
٣. مقالة بعنوان (دروس من تجربة العبد الصالح ذي القرنين) لمحمد علي جواد، على موقع الموسوعة الاسلامية: https://www.balagh.com/mosoa/article.

٤. مقالة بعنوان (مفهوم الفكر السياسي)، رزان صلاح، نشرت بتاريخ:٤/ مايو/٢٠١٧م، على موقع موضوع رابطه: https://mawdoo3.com.

٥. مقالة بعنوان (فتنة السلطة- قصَّة ذي القرنين ومواصفات القائد الناجح) لمحمد أبو النصر،على موقع تجمّع دعاة الشام،على الرابط: https://www.do3atalsham.com/?p=3095.

٦. قصة ذي القرنين في الموقع الرسمي للشيخ الداعية محمد صالح المنجد، على الرابط: https://almunajjid.com/courses/lessons/161

٧. مقال بعنوان (تأملات في شخصية ذي القرنين)على الموقع طريق الاسلام بتاريخ: ٢٠١٦-١١-٢١،على الرابط: http://iswy.co/e187aa

تم بحمد الله

References:

- *Abdel-Moneim, M. "A glossary of jurisprudential terms and phrases". Mahmoud Abdel-Rahman, Dar Al-Fadila, The Comprehensive Golden.*
- *Al-Dimashqi, I. "Interpretation of the Great Qur'an, Abu al-Fida". Ismail bin Omar bin Katheer al-Qurashi al-Basri, (d. 774 AH), edited by: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taibah for Publishing and Distribution, 2nd edition, (1999)*
- *Al-Dimashqi, T "Enjoining Good and Forbidding Evil". Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Taymiyyah al-Harani al-Hanbali. (d. 728 AH), Ministry of Islamic Affairs, Saudi Arabia, 1st edition, (1418H)*
- *Al-Farahidi, A. "The Book of Al-Ain". Al-Hilal Library and House, investigation: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim Samurai.*
- *Al-Fassi, A. "The Long Sea in the Interpretation of the Glorious Qur'an". bin Ajiba Al-Hasani Al-Angri (d. 1224 AH), edited by: Ahmed Abdullah Al-Qurashi Raslan, Dr. Hassan Abbas Zaki, Cairo, (1419H)*
- *Al-Jawhari, I."Al-Sahih: The Crown of Language and the Sahihah of Arabic" Ismail bin Hammad edited by: Ahmed Abdel Ghafour, Dar al-Ilm Li'l-Malayyin, Beirut, 4th edition, (1990)*
- *Al-Jawzi, A. "The End in Strange Hadith and Athar" Abu Al-Saadat Al-Mubarak bin Muhammad bin (Ibn Al-Atheer), the Scientific Library, Beirut, (1979)*
- *Al-Khatib, A. "The Qur'anic interpretation of the Qur'an" Abdul Karim Younis (d. 1390 AH), Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.*
- *Al-Qayyim, I. " Informing those who signed on the authority of the Lord of the Worlds" .Ibn, Dar Al-Jeel, Beirut (1973)*
- *Al-Saati, A. "The Divine Conquest of the Arrangement of the Musnad of Imam Ahmed bin Hanbal al-Shaibani, and with it the attainment of wishes from the secrets of the divine conquest" Ahmed bin Abd al-Rahman bin Muhammad al-Banna (d. 1378 AH), Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 2nd edition.*
- *Al-Samarqandi, A. "Tafsir al-Samarqandi "Bahr al-Uloom". Abu al-Laith Nasr bin Muhammad bin Ahmad bin Ibrahim (d. 373 AH), edited by: Dr. Mahmoud Matraji, Dar Al-Fikr, Beirut.*

- *Al-Shaarawi, M. "Interpretation of Al-Shaarawi – Thoughts". Muhammad Metwally (d. 1418 AH), Akhbar Al-Youm Press, (1997)*
- *Al-Shafi'I, M. "Milestones of Revelation in the Interpretation of the Qur'an, "Tafsir Al-Baghawi". Muhyi Al-Sunna, Abu Muhammad Al-Hussein Bin Masoud Bin Al-Farra Al-Baghawi (d. 510 AH), Edited by: Abd Al-Razzaq Al-Mahdi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1st edition, (1420H)*
- *Al-Zamakhshari, A. "Al-Kashshaf on the facts of the obscure revelations" Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Jarallah (d. 538 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 3rd edition, (1407H)*
- *An article entitled (Lessons from the Experience of the Righteous Servant Dhul-Qarnayn) by Muhammad Ali Jawad, on the website of the Islamic Encyclopedia: https://www.balagh.com/mosoa/article.*
- *An article entitled (Reflections on the Personality of Dhul-Qarnayn) on the Islam Path website on: 11-21-2016, at the link: http://iswy.co/e187aa*
- *An article entitled (The Concept of Political Thought), Razan Salah, published on: May 4, 2017 AD, on the Mawdoo3 website, whose link is: https://mawdoo3.com.*
- *An article entitled (The Fitna of Power - The Story of Dhul-Qarnayn and the Characteristics of a Successful Leader) by Muhammad Abu Al-Nasr, on the Da'wat al-Sham Gathering website, at the link: https://www.do3atalsham.com/?p=3095.*
- *Dhu al-Qarnayn and his message of reform, an article on the Manarat website, published on: 3/16/2022 AD, at the link: http://www.manaratweb.com/%D8%B0%D9.*
- *Hammush, A. "Guidance to reaching the end in the science of the meanings and interpretation of the Qur'an, its rulings, and sentences from the arts of its sciences" Abu Muhammad Makki bin Abi Talib. University of Sharjah, College of Sharia and Islamic Studies, University of Sharjah, 1st edition, (2008)*
- *Khallaf, A. "Sharia Politics in Constitutional, Foreign and Financial Affairs". Sheikh Abdul Wahhab Dar Al-Qalam, Kuwait, (1988)*
- *Lisan al-Arab by Ibn Manzoor, Dar al-Hadith, Cairo, (2003)*
- *Modern and Contemporary Western Political Thought, Prof. Dr. Muayad Jubair Mahmoud, a textbook in the Faculty of Law and Political Science, Anbar University.*

- *Omar, A. "A Dictionary of Contemporary Arabic". Ahmed Mukhtar Abdel Hamid (1424 AH), with the assistance of a work team, The World of Books, 1st edition, (2008)*
- *Ramadan, A. "Sharia rulings for political emergencies". Attia Adlan, Attia, the first edition of the Sharia Authority for Rights and Reform in Egypt, Egyptian Book House. (2011)*
- *Sayyid Qutb "In the Shadows of the Qur'an". Dar Al-Shorouk, Cairo, 10th edition, (1981)*
- *Sharia politics is a source of rationing between theory and practice, Dr. Abdullah Muhammad Al-Qadi, Modern University Book House, Tanta, Egypt, 1st edition, (1989)*
- *Sultan, S. "Surat Al-Kahf.. Methodologies of Reform and Change - An Applied Fundamental Study" Salah El-Din, Sultan Publishing House, Cairo, 1st Edition. (2008)*
- *The intruder in interpretation, within the curricula of Al-Madinah International University for the master's degree, Al-Madinah International University.*
- *The story of Dhul-Qarnayn on the official website of the preacher Sheikh Muhammad Salih Al-Munajjid, at the link: https://almunajjid.com/courses/lessons/161*